

تفسير السمعاني

@ 162 (^) ينظرون (162) وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم (163) إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع * * .

(^) وإلهكم إله واحد (قال المشركون لرسول الله ﷺ : ما الدليل على أنه واحد ؛ فنزل قوله : (^) إن في خلق السماوات والأرض) والخلق : هو ابتداء الشيء وتقديره ، ومنه قول الشاعر :

(ولأنت تفري ما خلقت وبعض % القوم يخلق ثم لا يفري) .

أي : يقطع ما قدرت . .

والسماوات : جمع سماء ، وهي سبع سماوات ، وكذلك الأرضون سبع ، على الصحيح . .

وإنما ذكر السماوات بلفظ الجمع ، والأرض بلفظ الواحد ؛ لأن كل سماء من جنس آخر .

والأرضون كلها من جنس واحد . وهو التراب ، والآية في السماوات : سمكها [وسعته]

وارتفاعها من غير عمد ولا علاقة ، وما ترى فيها من الشمس والقمر والنجوم . .

والآية في الأرض : مدها وبسطها وسعتها وما يرى فيها من الأشجار والأنهار والجبال والبحار والجواهر والنبات . .

وقوله تعالى : (^) واختلاف الليل والنهار (وذلك [ذهابهما ومجيئهم] ومنه قولهم :

فلان يختلف إلى فلان . أي : يذهب ويجيء مرة بعد أخرى . ومثله قوله تعالى : (^) وهو الذي

جعل الليل والنهار خلفه) أي : يخلف أحدهما الآخر ، والآية في الليل والنهار نقصانهما

وزيادتهما وأن يذهب ضوء النهار فلا يدري أين ذهب ، ويذهب سواد الليل فلا يدري أين ذهب .